Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد أجلاهم النبى ، فكان عَفُوًّا معهم ، سمحاً فى مؤاخذتهم ، ولم يكن ليستطيع أن يصطنع عفوا أعظم من هذا العفو .

٤ ـ بنو قُرَيْظة .

جلا بنو النضير عن المدينة ، فلم يَشْتَفُوا من النبى ، لكن الحقد لم ييأس ، وهم يعلمون أن قريشاً وعرب غَطَفان وهُذَيْل وغيرها ويهود بنى قَينُقاع وبنى النَّضير ، كلها تشتعل مَوْجِدَةً على النبى فما الذى يمنع زعماء بنى النضير أن يؤلبوا هولاء جميعاً على النبى ؟

لقد خرج حُيَىُّ بن أَخْطَب وَسَلَّام بن أبى الحُقَيْق وأخوه كِنانة وغيرهم إلى مكة ، وأعلموا قريشاً أن بنى النضير مقيمون بين المدينة وخيبر حتى تأْتيهم قريش فيسيروا جميعاً إلى قتال محمد وأصحابه ، وأن بنى قريظة ما زالوا بالمدينة وهم أشد الناس بِغْضَةً لمحمد ، فإذا ما سرتم إليهم كانوا عليه معكم .

وأبى الخلق الوضيع إلا أن يعلن عن نفسه ، فإن قريشاً قالت لهؤلاء اليهود : إنكم أهل الكتاب الأول ، وأصحاب العلم بما نختلف فيه نحن ومحمد ، فخبرونا أديننا خير أم دينه ؟

فقالت اليهود : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق منه ، وهذا هو معنى قوله : تعالى : «أَلَمْ تَرَ إلى الَّذينَ أُوتُوا نصيبًا من الكتابِ يُؤمِنُونَ بالجِبْتِ والطَّاغُوتِ ويقولون للذين كفروا هولاءِ أَهْدَى من الذين ءَامنُوا سبيلا . أُولئك الذِينَ لعَنَهُمُ اللهُ ، ومن يَلْعَن اللهُ فلن تَجِدَ له نصيرا (١) »

(١) سورة النساء ٥١ـ٥٢ . الجبت والطاغوت : صنمان لقريش أو الجبت : الأصنام وكل ما عبد من دون الله . والطاغوت ـ الشيطان